Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أغشى فتاة الحى عنـــد خليلها وإذا غزا فى الحرب لا أعشاها(١)
وأغض طرفى ما بدت لى جارتى حتى يوارى جارتى مأواها
إنى امرؤ سمح الخليقة ماجـد لا أتبع النفسى الفجوج هواها

فشعر عنترة موسوعة لأخلاقيات البدو وقيمهم التى يعترون بها ، ويحرصون عليها فى كل تصرفاتهم ؛ لأنه حرص على أن يتجه إلى عبلة فى كل مناسبة مفتخرا بما تعرف عنه من أخلاقيات البادية ، فكلما التقينا بشعره التقينا ببعض المعانى النبيلة التى يقوم عليها سلوكه وتفكيره ، بحيث يستطيع الدارس أن يرسم له صورة واضحة المعالم ، دقيقة التعبير ، تكشف عن حوالج نفسه ، وطوايا فكره ، ومكارم خلقه ، ولعل من أطرف ماتتعرف عليه من أخلاقيات عنترة الفارس المقاتل ومشاعره أنه ينطوى على مشاعر الرحمة والحنان حتى على خصمه ، فهو — فى نظره — الكريم ذو القدر والمكانة الذى يتحرج عنترة ويألم حين طعنه بالرمح ، فيذكر أن ماصنعه به ليس محرما وإن يكن كريما :

وشككت بالرمح الطويل ثيابه ليس الكريم على القنا بمحرم (٢)

كما يألم لفرسه الذى أجهده فى المعركة وأصابه رماح الأعداء فكان يميل من طريقها:

فازور من وقع القنا بلبانه وشكا إلى بعبرة وتحمحم(٣)
لوكان يدرى ما المحاورة اشتكى ولكان لو علم الكلام مكلمى

وبذلك يمكن أن يرى الدارس شعر عنترة ذا وجهين : أحدهما غنائى وجدانى يصور فيه أحاسيسه ومشاعره ويجسم معاناته وآلامه لبعد عبلة عنه وحرمانه منها ، كما يجسم فرحته وسعادته حين تقع عليها عيناه . والوجه الثانى قصصى ملحمى ، يصور فيه وقائعه ومفاخره وبطولاته ، بيد أن أحد الوجهين لا يكاد ينفصل عن الوجه الآخر ، فهما وجهان ممتزجان ، لايقوم أحدهما بدون الآخر .

من ثم يتضح لنا مدى تأثير بيئته فيه وفى شعره ، واتجاهها به متجها يختلف تماما عما كان عليه الشعراء الجاهليون فى البيئات الأخرى

---

(١) أغشى : أزور
(٢) يكنى بالثياب عن الجسد والبدن .
(٣) ازور : مال وانحرف ، واللبان — بفتح اللام — الصدر ، والتحمحم : صهيل فيه شبه الأنين .